فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم



اليوم السادس عشر من "سلسلة الطريق إلى القرآن"

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان

رابـط الـمـادة : http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Detailes&khid=120

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، الحمد لله وكفى وصلاة وسلاماً على عبا ده الذين اصطفى ، ثم أما بعد ، النهاردة بإذن الله سبحانه و تعالى يا جماعة معانا سورة مريم وسورة طه ، و السورتين أخطر من بعض ، ومواضيعهم بالنسبة لنا أهم من بعض.

شوط التربية

إحنا دلوقتي في الشوط الذي من سورة الكهف لسورة الفرقان ، الشوط اللي مقص ده تربية المؤمنين ، الشوط ده يا جماعة شوط تربية ، ربنا يربينا ، يعني الشوط ده مش السمت الغالب عليه زي اللي قبله الدعوة و طلبات الدعوة ، لا ، السمت الغالب عليه أنك لازم تتربى ، أنك لازم تخرج من الشوط ده بصفات لو خرجت منه بها ، هتبقى لو خرجت بعد كده للدعوة هتبقى داعية تقلب دولة كاملة ، أو تقلب العالم كله.

كل سورة من سور هذا الشوط تزرع فينا صفة أو صفتين ، الصفات دي أركان في بناء شخصية الداعية.

تكلمنا امبارح في سورة الكهف ، و قلنا أن سورة الكهف تبني فيك صفة الحركية و لكن بانضباط ، و أنك لازم تبقى واقف على ثغر ، تسد ثغر من ثغور الدين ، و الفهم الشمولي للدين ، سندخل في سورة مريم ، الربانية و اليقين الهائل بالله والثقة المطلقة في قدرة الله سبحانه و تعالى ، لأنك و أنت داعية سيقابلك ابتلاءات ، لو ما عندكش ثقة أن ربنا يقدر يحميك و يقدر يفرج كربك مش هتقدر تواصل.

سورة طه

سندخل في سورة طه التي تكلمك عن إيه؟ طه موضوعها في غاية الخطورة بالنسبة لنا جميعاً ، طه تكلمك عن نموذج ، ربنا عرضلك طول السورة نموذج وهو سيدنا موسى ، نموذج مبهر في الإيمان و في القلب ، و في التربية القلبية ، و مبهر في الدعوة و في صفات الدعوة. ربنا عرض لك النموذج ده، و بعد كدة يقولك إيه ؟ خد بالك النموذجداما طلعش إلا بعد تربية ، النموذجداما طلعش غير بعد ما ربيته ، يعني ربنا يشرح لك في السورة كيف ربنا ربى موسى ، كأن سورة طه تقول لك التربية خطيرة أد إيه ، بتقولك خطورة التربية أد إيه ، بتقولك أنت الأول ، اهتم بنفسك الأول ، ابنِ نفسك الأول ، اسعَ بقدر إمكانك أنك أنت تتبني و تتربى الأول ، لأنك لو اتبنيت و تربيت ، بعد كدة لما ستخرج للعالم ك داعية ، ستقلب الدنيا كلها بإذن الله.

أنت أولا

ربنا بيقلنا يا جماعة كيف ربى الله موسى على معرفة الله ، وكيف رباه على البطولة في الدعوة ، و من خلال الكلام ده هنوصل احنا لإيه؟ خطورة التربية و احنا محتاجين للتربية أد إيه ، و هنوصل في الآخر إلى كيف تصل إلى الله ، ما أنا عاوز أتربى أنا كمان على معرفة الله عشان أبقى بطل. السورة بتقلك سبع أبواب بيوصلوك لمعرفة الله سبحانه و تعالى ، عشان تعرف الله سبحانه و تعالى حق المعرفة فتبقى بطل ، السورة بتقولك إيه ؟ عشان نفتكر تاني ، أنت

الأول ، حتى من أولها ربنا يكلم سيدنا موسى يقول له "إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي" طه: ١٤ الصلاة هنا مع سيدنا موسى ذكرت في الأول خالص ، بعد سنين في آخر سورة يونس هنلاقي الصلاة ذكرت مرة ثانية مع بني إسرائيل "وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" يونس: ٨٧

يا رب أنت كلمت موسى عن الصلاة من قبل ما تذكر سيرة الصلاة مع بني إسرائيل بسنين طويلة ، ليه يا رب؟ يا رب أنت كلمت موسى عن الصلاة قبلها بسنين طويلة ليه ؟ كأن ربنا بيقلك مش أنت اللي هتبقى داعية ؟ أنت الأول اللي لازم تتبنى ، أنت أكثر واحد لازم تطبق اللي أنت بتكلم الناس فيه ، وأول واحد لازم تطبق اللي أنت بتكلم الناس فيه ، ولازم لو في واحد من اللي قاعدين قدامك، أو بيدعوا على إيديك ، أو بيتربوا على إيديك ، لو في واحد منهم مجتهد في العبادة ، لازم أنت تبقى أولى منه بهذا من قبلها بسنين ، يعني إيه يا جماعة ؟ يعني كأن ربنا يقول لسيدنا موسى أنت الأول

بل كأن الله يقول لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في آخر السورة أنت الأول ، لما ربنا ذكر أحوال الآخرة "وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا" طه: ١٠٢ و ذكر الجبال و هي تنسف نسفاً "فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا * لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا" طه ١٠٦: ١٠٧ أهوال رهيبة تحصل يوم القيامة ، والفزع اللي الناس بتبقى فيه يوم القيامة ، طبيعي أن الرسول صلى الله عليه وسلم و هو خايف على الناس أول ما يسمع الكلام ده يقول إيه؟ لا ، أنا عاوز أروح أكلم الناس عن الآخرة ، عشان الناس يخافوا منها ، فربنا يقول له "فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ " طه: ١١٤ استنى ، أوعى تقعد تكرر ، أوعى تقعد تحفظ ، إمال إيه يا رب ؟ سيبه يتزل على قلبك أنت الأول ، سيب المعاني دي تتزل على قلبك أنت الأول ، ليه يا رب ؟ أنت الأول ، أنت اللي لازم تتربى الأول ، أنت اللي لازم تتبنى الأول

ونفس المعنى مكرر في سورة القيامة لما ربنا كلم الرسول صلى الله عليه وسلم "فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ * وَخَسَفَ الْقَمَرُ * وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ * يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ" القيامة٧: ١٠ ما هو النبي صلى الله عليه وسلم هيسمع الكلام ده هيترعب علينا ، أما أخرج أكلمهم ، أما أخرج أكلم الناس ، ماضيعش لحظة ، استنى " لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ" القيامة١٦: ١٧ ليه ربنا بعد أهوال الآخرة في طه و في القيامة قال للنبي صلى الله عليه وسلم " لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ" ما تقعدش تكرر وراء جبريل ، سيب الكلام يتزل على قلبك ، سيب معاني القرآن يشربها قلبك ، عيش في قيام الليل مع القرآن

عيشوا يا جماعة مع القرآن الأول ، عيشوا مع التربية الأول ، السورة دي بتقلك أنت الأول ، لو أنت اتبنيت صح ، لو خرجت بعد كدة و الدعوة دي كانت جبل هتشيله ، لو أنت اتبنيت صح هتخرج بعد كدة في أرض الدعوة هتبقى جبل يثبت أرض الدعوة ضد أي زلزال ، إنما لو خرجت للدعوة و أنت هش ، أنا أتكلم عن الدعوة الإحترافية ، مش دعوة اثنين ثلاثة من أصحابك ... لا... الدعوة الاحترافية ، إنما تخرج للدعوة و أنت لسه هش ، هتقع بأسرع مما تتصور ، سورة طه تكلمنا يا جماعة كيف ربى الله موسى.

الله أكـــبر

"طه" طه: ١ ده مش اسم من أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا حروف مقطعة ، زي اللي احنا اتكلمنا عنها قبل كدة ، اللي من أهم مقاصدها هو الثقة في الله ، ما أنت تقول الحروف دي و أنت مش عارف معناها ، بس أقولها ثقة فيك يا رب ، أنك أنت ما بتقلش حاجة إلا و لها حكمة ، فمن أولها الثقة في الله ، لازم يبقى عندك ثقة في الله.

"مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى" طه: ٢ انت تعبان ليه؟ انت زعلان ليه ؟ انت مرهق ليه ؟ ده ربنا كبير ، من أولها ربنا بيتكلم سبحانه و تعالى عن نفسه ، أنا بحس أن كأن ربنا بيقول للنبي صلى الله عليه وسلم كدة ، ده ربنا كبير ، أنت إيه اللي مزعلك ؟ و إيه اللي تعبك ؟ و إيه اللي مضايقك ؟ و إيه اللي محزنك ؟ "مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى* إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى* تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ الأرض وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى" طه٢: ٤ افتكر قدرته "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى * لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأرض وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى" طه٥: ٦ افتكر ملكه "وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَي" طه: ٧ افتكر علمه ، افتكر صفات الملك عشان تعرف أن ربنا كبير ، و تعرف إيه اللي زعلك لما ربنا العظيم سبحانه و تعالى بكل علمه و قدرته معك ، إيه اللي يقلقك ؟ و إيه اللي يزعلك ؟ و إيه اللي يخوفك ؟ يبقى من مقدمة السورة ربنا يقول لك ، ربنا كبير ، يبقى أوعى تخاف و أوعى تزعل و أوعى تتعب و أوعى ترهق.

قصة سيدنا موسى

ثم نبدأ في قصة سيدنا موسى وهي عبارة عن ثلاث أشواط

الشوط الأول: موسى و كلام الله ، موقف طويل ، سيدنا موسى يكلم الله ، نسأل الله تعالى أن يرزقنا أن نكلمه في الآخرة و ننظر إلى وجهه الكريم ، اللهم آمين يا رب ، و سيدنا موسى يكلم ربنا شوط طويل ، كيف ربى الله موسى إيمانيا ، ده أول حاجة التربية الإيمانية.

الشوط الثاني: كيف ربى الله موسى بالدعوة و كيف رباه بالتكاليف ، روح لفرعون ، موسى و فرعون ، و موسى و الصحراء ، و موسى و شق البحر ، ثلاث مواقف في الشوط الثاني ، إزاى رباه للدعوة إلى الله.

الشوط الثالث: لما سيدنا موسى رجع لقومه بعد ما عبدوا العجل ، و ظهر أد إيه إيمانيات موسى و أد إيه جهد موسى ، و أد إيه فهم موسى ، يبقى الشوط الثالث المقامات اللي وصل ليها سيدنا موسى بسبب هذه التربية ، عشان تعرف التربية ، لو أنت مشيت في السكة دي هتوصل لإيه ، عشان لو أنت بتتربى شوف نتيجة تربيتك إيه.

الأول التربية الإيمانية ، الثاني هتخرج للدعوة و تتربى أكثر ، الثالث هتوصل لمقامات ما كنتش تحلم بها في حياتك ، و لو أنت رجل مربي أو تتابع ناس في الدعوة لو عاوز تربيهم ، تربيهم كدة الأول تربية إيمانية ، و بعد كدة تبدأ تشغلهم في الدعوة فيتربوا أكثر و ينضجوا أكثر ، بعد كدة بص للمقامات اللي هتطلع منهم هتنبهر إزاى طلعت ؟ ما دي تربية القرآن يا جماعة.

الشوط الأول من قصة موسى

"وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آَنَسْتُ نَارًا " طه: ٩ ١٠ سيدنا موسى خارج من مدين بعد ١٠ سنين ، و ماشي فعاوز نار "إِنِّي آَنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آَتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى" طه: ١٠ سيدنا موسى رايح يطلب جذوة نار يضيء بها ليه ولزوجته ، فرجع بجذوة نور يضيء بها للعالم كله ، كان رايح يطلب شوية نار ، لقى نور السموات والأرض سبحانه و تعالى ، اللحظة اللي اُستعمِل فيها سيدنا موسى ، كأن ربنا يقولك ما تعرفش أنت هتُستعمل إمتى ، ممكن في أي لحظة تُستعمل ، سيدنا موسى في المواقف اللي قبل كدة في حياته اللي القرآن بيعرضها ، تبين لك سيدنا موسى كان يجاهد في التربية القلبية أد إيه ، و كان منطلق إلى الله أد إيه ، لما وصل ربنا استعمله.

لا تشغل نفسك بالإستعمال

ما تشغلش نفسك في الاستعمال ، ما تعرفش ربنا هيستعملك فين ، و لا ربنا هيستعملك في إيه ، و لا ربنا هيوقفك على أي ثغر من الدين ، اشغل نفسك أنك تتبنى ، و ساعة ما تتبني ربنا هيستعملك ، ربنا استعمل سيدنا موسى ، و سيدنا موسى لو كنت تسأله قبلها أنت تقدر تشيل مسؤولية خمسة في الدعوة ، يقولك أنا ما قدرش أشيل مسؤولية واحد ، و هو جبل ، بس ما يعرفش أن هو جبل ، و ربنا لما استعمله طلع جبل ، فأنت اجتهد في التربية القلبية ، و لما هتتملي من جوة ، لما الإناء - قلبك - يتملي هيبقى يخرج لبرة ، هيبقى يفيض ، ربنا ساعتها هيستعملك في مقامات في الدعوة ما كنتش تتوقعها من قبل.

"إِنِّي آَنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آَتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ" طه١٠: ١١ الله أكبر ، هناك من ينادون الله وهناك من يناديهم الله "نُودِيَ يَا مُوسَى" طه: ١١ موسى؟ مين اللي عارف اسمي في الحتة دي؟ أنا ما فيش حد يعرفني هنا "إِنِّي أَنَا رَبُّكَ" طه: ١٢ ربنا اللي ينادي موسى ، تخيل أول كلمة ربنا قالها لموسى "يَا مُوسَى" يناديه باسمه عشان يرقق قلبه ، ده لو رئيس جمهورية قالك يا محمد و أنت اسمك محمد قلبك هيوقع ، فما بالك أن الملك يقول " يَا مُوسَى * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ" طه١١: ١٢ سبحان ربي

اعرف الله بالربوبية

أول حاجة لازم تتعرف عليها مع الله إنك تعرف يعني إيه ربي ، تعرف نعم ربنا "إِنِّي أَنَا رَبُّكَ" كل نعم حياتك أنا اللي عاملها لك ، كل مشاكل حياتك أنا اللي حليتها لك ، كل ما ترفع يدك أنا اللي أنزل لك إجابة الدعاء "إِنِّي أَنَا رَبُّكَ" خدوا بالكم يا جماعة "إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى" طه: ١٢ بعدها ربنا يقوله "إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ " طه: ١٤ يبقى ربك قبل الله ، إنك تعرف ربنا بالربوبية و النعم قبل ما تعرف ربنا بالعظمة ، تعرف ربوبية الله قبل ما تعرف الله بالتكاليف ، اعرف ربنا بالربوبية الأول ، أول حاجة لازم قلبك يتربى عليها نعم الله ، لازم تجيب ورقة و قلم و تكتب ورقة النعم ، و تقعد تعد نعم ربنا عليك ، و كل شوية تزود نعم أكثر لما تفتكر نعم أكثر ، و الورقة دي كل يوم تبص فيها و تقعد تقول يا رب لك الحمد و الشكر يا رب ، من أعظم أبواب معرفة الله.

تكريم الله لموسى

"إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى * وَأَنَا اخْتَرْتُكَ" طه١٢:١٣ الله أكبر ، شايفين التكريم يا جماعة ؟ "وَأَنَا اخْتَرْتُكَ" ده لو محافظ قالها لي أنا .. سبحان الله ، تخيلوا ربنا يقول لواحد "وَأَنَا اخْتَرْتُكَ" يعني مش محافظ و لا رئيس جمهورية يقول لواحد أنا اخترتك للوظيفة دي ، ربنا اللي بيقول "وَأَنَا اخْتَرْتُكَ" هيوقع عليك اختيار الله ، خدوا بالكم يا جماعة ، في وظائف كثير جدا فاضية الأيام دي ، في بناء الدين و في مؤسسة الدين ، فيه أماكن و فيه ثغور كثير جدا مفتوحة ، في أماكن كثير جدا محتاجة دعوة و مفيش دعاة بيسدوها ، في علم كثير جدا ناقص ، خدوا بالكم يا جماعة ، كل دي وظائف غالية ، عشان ربنا يختارك لازم تحقق اللي حققه سيدنا موسى "وَأَنَا اخْتَرْتُكَ" طه: ١٣"وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي" طه: ٤١"وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي" طه:٣٩ يا موسى ، يا موسى ، يا موسى ، إيه التكريم ده كله يا رب ؟! لازم تعيش في الجو ده أول تربيتك ، جو نعم ربنا و إكرام ربنا و عظمة ربنا

أهمية العبادة

"إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي" طه:١٤ العبادة ، لازم تعيش فترة في العبادة ،لازم تتربى الأول على معاني العبادة "وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي" خدوا بالكم احنا بنصلي صلاة المنافقين يا جماعة اللي هما "وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا" النساء: ١٤٢ أنا عايزك تسبح و أنت في قيام الليل ثلاثين مرة في الركوع ، و خمسين مرة في السجود الأول ، و مائة مرة في السجود الثاني ، أنا عاوزك تعيش مع التسبيح ، أنا عاوزك تملأ الصلاة ذكر لله ، أنا عاوز يا جماعة معاني التسبيح و الذكر في الصلاة تنزل على قلوبنا ، الصلاة دي معمولة عشان تمتلي ذكر ، و أنت واقف بين أيدي ربنا يجي في قلبك عظمة ربنا "وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي" يعني اعبد العبادة اللي أنت فاهم معانيها الإيمانية ، اعبد ربنا بفن ، اعبد ربنا و أنت عارف أسرار العبادة ، و المعاني الدقيقة اللي في حركات و أفعال العبادة عشان العبادة تجيب أثر

حب الله

"إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى" طه:١٥"وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى" طه:١٧"قَالَ هِيَ عَصَايَ" طه:١٨ دي العصاية بتاعتي" قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى" طه:١٩ خدوا بالكم يا جماعة لما ربنا قال له " وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ" قال له إيه؟ "قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى" طه:١٨ قاعد يطول في الكلام ليه؟ ده من حب الله يا جماعة ، مقام الأنس ، الأنس بدأ يدخل في قلب سيدنا موسى ، طب الحبدأأتى منين ؟ ربنا في الأول قال له "إِنِّي أَنَا رَبُّكَ" كلمه عن النعم ، أول ما كلمه عن النعم الحب دخل في قلبه ، كأن القلوب الطاهرة أول ما تفتكر نعم ربنا الحب يملأ قلوبها ، فسيدنا موسى لما حس بحب الله ، قعد يطول في الكلام بقى ، حس بالأنس ، مش عاوز الدنيا و لا عاوز يرجع لمراته ، ده أنت مراتك مستنياك ، مراتي إيه و دنيا إيه؟! ده أنا مع الله سبحانه و تعالى.

تعظيم الله

"قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى" طه: ١٩ بعد ما حب الله دخل القلب ، لازم تعظيم الله يدخل القلب ، و تعظيم الله ما ينفعش يدخل القلب و قلبك فيه الأسباب ، العصا اللي أنت بتقول انك بتعمل بها ده و ده و ده ، ارميها ، بعض العلماء

خد من الآية دي إيه ؟ سيدنا موسى رمى العصا فعلاً ، و لكن ربنا كان يريد أن هو و يرميها من يده يرميها من قلبه ، أن الأسباب تخرج من قلبك ، إن مايبقاش في قلبك لا حب و لا تعظيم لغير الله سبحانه و تعالى

"فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى" طه:٢٠ إيه ده ؟ ده العصاية اتقلبت تعبان ، طب التعبان ممكن يقرصني ، سيدنا موسى بدأ يخاف ، ربنا قاله "لَا تَخَفْ " طه: ٢١ لا تخف ، لا تخف دي يا جماعة اتكررت في كم سورة في الموقف اللي في الكلام ما بين ربنا و بين سيدنا موسى ؟ اتكررت كثير ، ده ربنا بيقله "خُذْهَا وَلَا تَخَفْ" طه:٢١

"لَا تَخَفْ" اتكررت كم مرة في القرآن؟ ٣ مرات ، ٣ مرات ربنا قال لسيدنا موسى "لَا تَخَفْ"

"أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ" القصص: ٣١ بعض العلماء قال إن سيدنا موسى على بال ما تجرأ أنه يمد يده و يمسك الثعبان ، و هو واثق إن ربنا هيرجعه عصاية ، ربنا قاله "خُذْهَا وَلَا تَخَفْ" ايوه ، في الأول كدة ، في الأول ممكن أن أنت تكون متردد شوية ، إنما بعد ما تعرف ربنا - البحر قدامك و فرعون وراك - فرعون مين ؟ وسيوفه مين ؟ و جيوش مصر مين ؟و بحر مين ده ، أنا معي الله سبحانه و تعالى ، فالتربية ، التربية هي اللي بتحول ده لده ، التربية هي اللي بترفعك لمقامات مهولة ، بعد ما كنت إيه؟ ٣ مرات "لَا تَخَفْ" عشان يمد يده يأخذها.

آيات الله

"قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدها سِيرَتَهَا الْأُولَى" طه:٢١ يمسك العصاية و هي لسه تعبان ، تتحول عصاية تانية ، الثقة تيجي في قلب سيدنا موسى أن ربنا لا يمكن يوجهه لحاجة و يبقى فيها ضرر أبدا ، بعد كدة ربنا يوريله الآيات ، بعد النعم أدي أول آية ، وكمان آية "وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ" طه:٢٢ يبقى ربنا قاعد يوري لسيدنا موسى النعم ، و يوري لسيدنا موسى الآيات ، و يوري لسيدنا موسى الكرامات ، و غير ده خد بالك يا موسى ، خدوا بالكم يا جماعة "لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى" طه: ٢٣ أنت عاوز تشوف الآيات الأعظم الأكثر ، اللي أعظم بكثير "لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى * اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ" طه٢٣: ٢٤

اعمل في الدعوة ، ترَ آيات الله

عاوز تشوف الآيات المبهرة ؟ اشتغل في الدعوة ، عاوز تشوف الكرامات ؟ اشتغل في الدعوة ، عاوز تشوف النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ؟ اشتغل في الدعوة ، عاوز ربنا يرتب حياتك و يرتب أمورك ، و ينصرك و يرفعك ، و ينزل الفتوحات عليك ، و يوريك الكرامات و الآيات ، و يجيب دعاءك ؟ اشتغل في الدعوة "لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى" روح لفرعون ، انزل الواقع و تكلم عن ربنا و قف في وجه اللي بيحاربوا ربنا ، و تكلم بكل قوة في وجه أي إنسان ينتهك حرمات ربنا ، هي دي قمة معرفة الله اللي ساعتها كرامات ربنا و آيات ربنا العظمى هتتنزل عليك.

ماذا يحتاج الإنسان في طريق الدعوة

سيدنا موسى ساعتها قام قايل إيه ؟ " اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي" طه٢٥: ٢٦ الإنسان يا جماعة عشان يمشي في الطريق إلى الله ، لازم حاجتين :

١. لازم هو ييسر للطريق ، يعني أنا ممكن معاي خمسين واحد بيدعوني للإلتزام ، بس ربنا لسه ما فتحش قلبي ، لسه الدين تقيل علي ، لسه الدعوة تقيلة علي ، فأول حاجة أن تُيَسَرَ للطريق ، أن ربنا يشرح صدرك للدعوة

٢. أنا ممكن اجي اشتغل في الدعوة ألاقي أبوي عيان يقلي أقعد جنبي ، أو أنا فقير عاوز أشتغل و ما فيش وقت أدعو ، أو ألاقي الامتحانات ، يبقى الحاجة الثانية أن الطريق هو اللي يُيَسَر ليك ، أنك تلاقي الظروف سهلة ، و المدعوين أ دهم عينك ، و تيجي تكلم ده يجي معاك ، و تلاقي الظروف أمامك مسموح بها أنك أنت تدعو إلى الله.

يبقى سيدنا موسى دعا ربنا بدعائين ، يا رب يسرني للطريق ، ويسر الطريق ليا

"اشْرَحْ لِي صَدْرِي" خليني أحب الدعوة يا رب ، خليني أحب تنفيذ أوامرك يا رب ، اشرح صدري لتنفيذ طلباتك يا رب "وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي" و يسر لي الطريق إيه الدعوة اللي سيدنا موسى دعا بها الأول ؟ أن الطريق ييسر ليه ، أو أن هو ييسر للطريق ؟ أن هو ييسر للطريق ، علامة أن هي دي الحاجة العالية ، هي دي الحاجة الصعبة ، أن فعلا ربنا يشرح صدرك أنك تبقى رجل من رجال الإسلام على الأرض ، أنك تبقى جندي من جنود الله على الأرض ، أنك أنت تبقى داعية من الدعاة إلى الله ، إن شرح صدرك فتبقى دي أول عقبة زالت بإذن الله.

إجابة الدعاء

لما سيدنا موسى دعا ربنا ، ربنا قاله إيه ؟ "قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى" طه: ٣٦ خدوا بالكم يا جماعة ، إجابة الدعاء ، لازم تعيشوا التجارب دي ، لازم تعيش تجربة أنك بترفع إيدك للسماء ، و ربنا بيتزلك الإجابة ، لازم ، ده جزء أساسي من تربيتك على الثقة في الله ، إذا كنت أنت مامريتش بالتجارب دي ، و رأيت النعم ، مامريتش بتجارب وشفت آيات ربنا ، و تدبرت في الكون ، مامريتش بتجارب و شفت إجابة الدعاء ، هتخرج تدعو الناس إلى الله إزاى ؟ و أنت ما تعرفش الله أصلاً ، و أنت ما عندكش ثقة يقينية في الله. شوفوا بعد كدة ربنا بيعمل مع سيدنا موسى إيه ؟ شوط طويل جدا ، بس شوط خطير ، يشرح لنا بالضبط أول ابتداء العلاقة مع الله شكله إيه ، يشرح لك بالضبط التربية ، المرحلة الأولى في تربيتك لازم تبقى ملامحها إيه.

قصة حياة سيدنا موسى

شوفوا ربنا بيقول لسيدنا موسى إيه ؟ "وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى * إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى * أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ" طه٣٧: ٣٩ إيه ده ؟ ربنا بيقول لسيدنا موسى قصة حياته تاني ، طبعا ما أنا عارف القصة يا رب ، ده أنا حافظها يا رب ، عارف أن أمي رمتني في المية ، و فرعون خدني ، و بعد كدة هربت لمدين و قتلت نفس ، و بعد كدة ، أنا عارف يا رب القصة دي. لا يا جماعة ، ربنا بيقول لسيدنا موسى إيه ؟ "أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ" طه: ٣٩ يا رب ما أنا عارف القصة دي ، يا جماعة ربنا بيعرض لسيدنا موسى قصة حياته بس بطريقة ثانية ، كأنه بيقوله شوف أنا لولا كنت معاك ، حياتك لا يمكن كانت تمشي بالطريقة دي ، أنا عايزك تقعد بالليل كدة و تجيب قصة حياتك ، و تفتكرها من زمان ، و تقول أنا لولا ربنا كانت حياتي مشت كدة ، أنا لولا ربنا كنت دخلت الكلية دي ، أنا لولا ربنا كنت دخلت المسجد ، أنا لولا ربنا كان زمان فكري هو الفكر الموجود دلوقتي ، أنا لولا ربنا كان زمان حياتي و ديني و دنيتي ماشيين كدة دلوقتي.

كن مع الله يرتب حياتك

وكل ما تبقى مع الله أكثر ، هو سيدنا موسى كان الله معه ليه ؟ و كان بيرتبله أوي ليه ؟ لأنه كان مع الله يا جماعة ، كل ما هتبقى مع الله كل ما تحس أن ربنا هو اللي بيمشيلك حياتك ، و هو اللي بيحركلك أمورك ، بحيث لو أنك

أنت من الوقت أهو لثلاث سنين جايين عشت فيهم مع الله ، و اجتهدت فيهم مع الله ، هتيجي بعد ثلاث سنين أقعد أقلك نفس الكلمة ، أقولك افتكر قصة حياتك ، تقولي ياه ، ده أنا لو قعدت افتكر ربنا مشى لي حياتي إزاى مش هخلص ، ليه ؟ لأنك بقيت مع الله ، فربنا اللي مشالك حياتك ، فربنا كأنه بيقولك افتكر حياتك القديمة ، افتكر ربنا مشالك إزاى ، الموقف ده ربنا أنقذني إزاى ، و الموقف ده ربنا رتبهولي إزاى ، والنعمة دي ربنا جابها لي إزاى ، والمشكلة الفظيعة اللي كنت هموت منها ربنا حلها لي إزاى ، و الدين بعد ما كان قلبي مقفول ربنا شرحلي صدري له إزاى ، افتكر ربنا مشالك حياتك إزاى

"أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ" طه: ٣٩ اقذفيه ؟ ده طفل عنده ساعتين ثلاثة ، لو اترمى في التابوت يموت بالطريقة دي ، يعني حطيه بالراحة في التابوت ، و بعد كدة حطي التابوت بالراحة في المية ، ده أنتِ لو رميت التابوت في المية ، هيتقلب بموجة واحدة ، و يوقع الطفل و يغرق ، ربنا بيقول لسيدنا موسى ، بيصور له مشهد ولادته ، إنتم فاكرين يا جماعة إن أم موسى كانت قاعدة في البيت كدة ، قاعدة تقول يا ترى أرميه و لا ما ارميهوش؟ لا يا جماعة ، ده أول ما ولدته جند فرعون خدوا خبر ، الحقوا في ولد اتولد في البيت الفلاني ، و الجنود رايحين و القوة البوليسية جاية عشان تقبض على هذا الطفل و تقتله ،و أمه قدامها لحظات ، يا تلحق يا ما تلحقش ، فبسرعة "أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ" فربنا بيصور لسيدنا موسى المشهد المريع اللي حصل و هو مولود ، أمه بترميه بسرعة في البحر ، أي حاجة ، البحر أرحم من أن هو يتحط في إيد جنود فرعون "فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ" و فاكر لما خليت الميه تشيلك ، لأن المية دي عبد من عبيدي ، لأن النهر ده عبد من عبيدي ، عبودية الكون لله ، و توديك لحد قصر فرعون ، فرعون ؟ ايوه ، شوف ربنا بيقوله "فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ" طه: ٤٠ عارفين يعني إيه " فَرَجَعْنَاكَ " يا جماعة؟

في سورة ثانية ، سورة القصص " فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ" القصص:١٣ إيه الفرق بين الرد و الإرجاع ؟ الرد يا جماعة إن أنا خدت أمانة و ردها لك ، فكأن في سورة القصص ربنا بيقول لأم موسى ، ابنك ده أنت مش بترميه في البحر ، أنت بترميه في ايدي ، ده أمانة أنا هرجعها لك ، أما هنا في سورة طه " فَرَجَعْنَاكَ " يعني بالضبط زي ما أنت ماسك حاجة ، قام خاطفها و جاري ، تيجي تلحقه ، أقولك استنى أنا هرجعها لك ، بقدرة الله رجع موسى من إيد فرعون ، كأن المراد في سورة طه غير المراد في سورة القصص ، المراد في سورة طه أن كأن ربنا يقول لموسى أنا بقدرتي رجعتك من ايد فرعون لأمك تاني و لحضن أمك تاني ، واخدين بالكم من المعنى ، يعني كأن ربنا بيقول لسيدنا موسى شوف أنا حياتك كانت تمشي إزاى من غيري ؟ لا يمكن تمشي

"إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ" طه: ٤٠ الذكاء بتاع أخت موسى ، مش أول ما شافت أخوها في مدينة فرعون اترعبت وطلعت تجري عليه أخوي ... لا ... "تَمْشِي" كأن هي مش عارفة حاجة ، و كأن الطفل لا يعنيها بشيء ، ذكاء أخته موسى ، يعني كأن ربنا في النص بيقلك إيه ؟ الذكاء و الفطنة ، و مين اللي ألهمها في هذا الموقف و مين اللي ثبتها ؟ فربنا سبحانه و تعالى بيعمل إيه مع موسى يا جماعة ؟ شوفوا ربنا عمل إيه مع موسى في الأول ، أراه الآيات ، العصا و يده ، ووعده بالمعجزات ، لو اشتغلت في الدعوة هوريك الأخطر و الأكبر ،

وأجاب له الدعوات ، لما دعا ربنا أجاب له الدعاء ، وذكره بالنعم ، ذكره حياتك كانت هتمشي إزاى من غيري ، و غير كدة كمان وشرفه بالكلمات ، "يَا مُوسَى" و "أَنَا اخْتَرْتُكَ"

المرحلة الأولى من التربية التفكر بنعم الله

كأن أنا عاوز أخرج من هنا بإيه ؟ المرحلة الأولى في التربية لازم تبقى دي ملامحها ، عايزين يا جماعة نعيش فترة بحياتنا ، حياتنا كلها قاعدين عايشين مع نعم الله ، حياتنا كلها قاعدين رايحين نتدبر في الكون، أنتم وراكم إيه ؟ أنت وراك إيه ؟ دراسة إيه ؟ لو أنت طالب في أصعب كلية ، وذاكرت ٤ ساعات في اليوم هتطلع من العشرة الأوائل ، يعني أنت عندك عشرين ساعة فاضي ، كمان منهم أربع ساعات في المحاضرات عندك ١٦ ساعة ، نمت ثمانية ، عندك ٨ ساعات ، أنت وراك إيه ، أنتم دلوقتي تقدروا أنكم تعملوا بطولات إيمانية في فترة الكلية بتاعتكم ، يعني أنت دلوقتي إيه المشكلة أنك كل يوم العصر - بعد رمضان - تاخد المصحف بتاعك وتطلع على مكان خلوي تتدبر فيه ، تقرا آيات الله القرآنية ، وتتدبر في آيات الله الكونية ، عيشوا مع آيات الله ، و عيشوا مع نعم الله ، و اجتهدوا في التربية القلبية عشان تشوفوا آيات ربنا ، و الكرامات و إجابة الدعوات ، عيش مع الله هذه الفترة عشان هي دي أول مرحلة من مراحل التربية اللي ربنا ربى عليها سيدنا موسى.

الشوط الثاني من قصة سيدنا موسى

هندخل بعد كدة في المرحلة الثانية "اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآَيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي" طه: ٤٢ قبل ما ربنا يقوله روح ، إداله السلاح بتاعه " لَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي" ما تبطلش لحظة ذكر ، ما تبطلش الذكر لحظة ، هو ده الزاد بتاعك ، العبادة ، عشان كدة المرحلة الأولانية دي لازم كلها عبادة ، لازم ، لما العبادة و الإيمانيات كلها ملت قلبك اخرج بقى للواقع ، راح سيدنا موسى لفرعون فعلاً "اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا" طه٤٣: ٤٤ دي المرحلة الثانية في قصة سيدنا موسى ، "قَوْلًا لَيِّنًا" ؟ آه ، لفرعون ؟ آه ، طيب هو سيدنا موسى كلم فرعون عن الجنة بس و لا عن الجنة و النار ؟ قاله "أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى" طه: ٤٨ صح و لا لأ ؟ يبقى القول اللين ليس معناه أن احنا مانكلمش الناس عن النار ، القول اللين مش معناه زي ما بعض الناس فاهمة ما تكلمش الناس عن النار و القبر ، لا يا جماعة ، القول اللين هو الرفق والرحمة والحكمة ، إنما لا يعني أبداً أن أنت ما تكلمش الناس عن النار

"فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ" طه:٤٤ شايفين رحمة ربنا "فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى * قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى * قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى * فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ" طه٤٤: ٤٧ خدوا بالكم يا جماعة ، إنا رسولا إيه ؟ ربك ، زي ما ربنا أول حاجة كلم فيها موسى الربوبية ، أول حاجة سيدنا موسى كلم فيها فرعون الربوبية ، خدوا بالكم أول حاجة لازم نكلم الناس فيها في فن الدعوة نعم ربنا عليهم ، أول حاجة لازم نفتح بيها القلوب نعم ربنا ، على أد ما تقدر تتكلم عن نعم ربنا على أد ما تقدر تبقى داعية ناجح ، و شوفوا سيدنا موسى بيقول لفرعون إيه" إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ" أنا عاوزك تتخيل موقف فرعون و هو قاعد كدة ، لقى اثنين داخلين عليه ، فيه إيه ؟ احنا جايينلك من عند ربك ، ربك ؟ آه "إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ" طه:٤٧ ربك بيقولك هات بني إسرائيل و لا تعذبهم "قَدْ جِئْنَاكَ بِآَيَةٍ مِنْ

رَبِّكَ" طه:٤٧ ربك باعتلك آيات عشان يعرفك إن احنا جايين من عنده "وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى" طه:٤٧ ربك لا يسلم أبداً إلا اللي بيتبع أمره "إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى" طه:٤٨ ربك بيقولك أنه هيعذبك لو ما بعتش.

ثقة أهل الحق تزلزل أهل الباطل

إيه ده يا جماعة ؟ فرعون لما سمع الكلام ده ، انت تحس كدة أنه قام راجع لورا ، إيه ده ؟ "قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى " طه:٤٩ أنتم جايين من عند مين ؟ أحسن يكون في واحد فعلاً عظيم أوي موجود على الأرض و أنا معرفوش ، و أنتم اللي جايين من عنده ، تحس أنه من كتر ثقتك في الحق بترعب أهل الباطل ، لو أنت واثق و رحت بيتك و أهلك قالولك لا سيب الإلتزام ، و لا سيب المسجد و لا سيب أصحابك ، لو أنت واثق هتهزهم ، لو واحدة واثقة و لبست نقاب ، ثقتها و ثباتها هتهز أهلها ، يخليهم ما يعرفوش يحاربوها ، عاوزين يا جماعة نبقى واثقين ، ثباتنا هو اللي بيزلزل اللي قدامنا، ثباتنا هو اللي بيوقع اللي قدامنا، عاوزين نبقى ثابتين على الحق اللي احنا عليه.

"قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى * قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى" طه٤٩: ٥٠ إيه ده ؟ هوا ده ؟ يا عم أنا حسبت إن في واحد تاني على الأرض بجد أقوى مني و لا حاجة ، شايفين الكبر على الله ، يعني لما عرف أنه يقصد به رب السماوات والأرض استكبر ، و لما كان ممكن يكون واحد تاني سأل "قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى " إنما شوف الكلمة الجميلة اللي سيدنا موسى قالها "رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى" الآية دي عايزين نعيش معاها يا جماعة ، يعني تخيل كل حاجة ربنا أعطاها خلق غير التاني ، حتى أنواع النوع الواحد ، السمك أعطاه عشرين ألف صورة من صور الخلق ، الطيور أعطاها تسعة آلاف صورة من صور الخلق ، كل حاجة لها صورة غير الثانية

"ثُمَّ هَدَى" أعطى لله ده المنقار الطويل ثم هداه لأكل الديدان في الطين ، أعطى للطائر اللي يطير على وش المية العينين اللي تعرف تجبلك اللي جوة المية ، و هداه لأكل السمك في المية ، كل حاجة ربنا أعطاها خلق يناسب الوظيفة بتاعتها ، إنما مش زى ما كنا بندرس في الإعدادى - عن التحور - إزاى أن البط حور رجليه و حور منقاره عشان يناسب البيئة بتاعته ، و إزاى الهدد ، هدهد إيه يا جماعة و بط إيه اللي يحوروا ! إحنا فين يا جماعة ؟ الله هو الذي أعطى لكل شيء خلقه ، ثم هدى.

الحرب الإعلامية على سيدنا موسى

فده موسى مع فرعون ، بعد كدة الموضوع بيتطور ، لا ده أنت لازم حد يوقف في وشك ، اجمعوا لي السحرة ، يجمع فرعون السحرة ، تبدأ ملامح المعركة تتضح ، المعركة كل واحد عدته إيه ؟ العدة بتاعة فرعون : هاتوا لي سحرة مصر كلها ، هاتوا لي أعظم سحرة ، و السحرة لا و كمان ، و انشروا في البلد كلها حرب إعلامية هائلة على موسى.

"وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى" طه:٥٩ هاتوا الناس كلها ، و اجمعوا الناس كلها "لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ " الشعراء: ٤٠ و هاتوا الناس و السحرة قولوا لهم إيه؟ "قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ

مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا" طه:٦٣ الحرب الإعلامية المهولة ضد موسى ، و شحن النفوس كلها ضد موسى "فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا" طه: ٦٤

الثقة في الله سلاحك

الحرب المادية و الإمكانيات المهولة ضد موسى ، مصر كلها واقفة ضد موسى ، الشعب و السحرة و القيادة و الحكومة و القائد ،كله واقف ضد موسى ، و سيدنا موسى عدته إيه ؟ ما فيش أي عدة ، طب أنت هتعمل إيه ؟ ما عرفش ، طب هو ربنا قالك إن العصا هتتحول تعبان تاكل الناس؟ لا مقليش ، امال أنت رايح تناظر الناس دي و تحارب الناس دي ؟ أنا واثق أن ربنا سبحانه و تعالى مش هيسيبني ، مادم دي دعوة و أنا نازل أدعو إلى الله ، و اللي وجهني للأمر ده هو الله ، الله مش هيسيبني ، شايفين عدة مصر كلها و عدة موسى ، عدة مصر الأسباب كلها ، و عدة موسى الثقة في الله "سُبْحَانَ رَبِّي" الإسراء: ٩٣ "وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا" طه:٦٩ آه شايفين يا جماعة ، الثقة في الله بتجيب إيه ، النصر المؤزر المبين اللي ربنا نصر به موسى "إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى" طه:٦٩ يبقى كل ده كان كيد ساحر ، فربنا سبحانه و تعالى نصر موسى

و نلاقي"قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى" طه:٦٦ سيدنا موسى ، إيه ده ؟ هي بتمشي و لا مبتمشيش ؟ هي بتمشي و لا لأ ؟ إنما المصريين لما شافوها قالوا إيه ؟ "فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ" الأعراف: ١١٦ شايفين فارق أثر السحر على الاثنين ، كل ما إيمانك يزيد السحر و الحسد و الحاجات دي تأثيرها يقل عليك ، كل ما إيمانك و يقينك يعلى ، كل ما الحاجات دي تأثيرها يقل عليك ، عشان كدة اللي بيقولي أو اللي بتقولي أنا معمولي سحر أو عمل ، لو يقينك عالي بالله و إيمانك عالي بالله ، و عبادتك عالية لله الحاجات دي هيبقى تأثيرها عليك أضعف من أي أثر ممكن يؤثر عليك في حياتك ، فشايفين الإيمان يا جماعة بيرفع إزاى ، شايفين الإيمان بيوصل لدرجة إيه ؟

فيه حاجة هنا "فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى" طه: ٦٧ الكلمة دي عاوزين نوقف معاها ، إن سيدنا موسى يا جماعة عما وصل للثقة الكاملة بالله ، اللي هي "كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ" الشعراء: ٦٢ مر بمراحل طويلة ، منها بس أربع مراحل لما ربنا قال له امسك العصاية ، و هي تعبان و خاف و بعد كدة مسكها ، فرجعت عصاية تاني ، بدأت تيجي الثقة إن ربنا لا يمكن يوجهه لأمر أبداً و يكون فيه ضرر ، بعد كدة "اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ" لا يا رب أنا خايف ، بس كان الأول الخوف "وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ" النمل: ١٠ طلع يجري ، إنما المرة الثانية ماجراش لما ربنا قال له روح لفرعون ، و ما قالش فرعون و طلع يجري ، لا ، قال "إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى" طه: ٤٥ بقى كلام ، ربنا طمنه

بعد كدة لما جي في موقف السحرة ، و لقى السحر المبين بتاعهم ده "فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً " طه:٦٧ لا طلع يجري ، و لا قال أنا خايف إنما جي حاجة كدة بسرعة في صدره ، هاجس خوف سريع كدة في صدره ، ربنا قاله "قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى" طه:٦٨ لقفت العصاية ما صنعوا ، جات الثقة الكاملة أن طول ما هو مع الله النصر معاه ، و الحفظ معاه و المعية معاه و الولاية معاه ، بعد كدة البحر قدامه و فرعون وراه ، قال " كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي " الشعراء: ٦٢ يعني قطع المراحل الطوال دول ،لازم أقطعهم عشان قلبي يتربى ؟ لا يا حبيبي ، ده قبل الأربع

المراحل دول لسه في مراحل ثانية كثير ، ربنا في سورة القصص لما بين سيدنا موسى يوكز المصري فيقضي عليه ، قال "قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي" القصص: ١٦

لما يستشعر بالإجابة " قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ" القصص: ١٧ لما يجيله واحد يقول له الملأ بيأتمروا بك و عاوزين يقتلوك "قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" القصص: ٢١ لما يطلع يجري هربان من مصر كلها ، و جنود فرعون بيدوروا عليه "قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ" القصص: ٢٢

لما يروح مدين جعان و تعبان و ما هوش عارف يعمل إيه "رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ" القصص: ٢٤

التربية القلبية مرحلتان

يعني ربنا بيقلك التربية القلبية مرحلتين :

١. المرحلة الأولانية : قبل الرسالة ، اللي هي تعلق القلب بالله : رب ، رب ، رب ، سيدنا موسى كان قلبه متعلق بالله تعلق هائل ، عشان كدة ربنا كلمه ، اشمعنى هو ، من كتر ما كلم الله ، و من كتر ما دعا الله ، و من كتر ما ناجى الله

٢. ثم بعد ما يدخل تعلق القلب بالله ، لازم يخرج المخلوق من القلب ، هو ده اللي حصل في سورة طه ، يخرج الخوف من العصاية ، و الخوف من فرعون ، و الخوف من السحرة ، و الخوف من البحر ، يخرج الخوف من كل ده ، هي دي التربية القلبية. طريق طويل ، بس لازم تمشيه ، شايفين الطريق الطويل ده سيدنا إبراهيم قطعه في أد إيه ؟ يا جماعة ؟ سيدنا موسى خد فيه سنين ، سيدنا إبراهيم قطعه في أد إيه ؟ في يوم ، في سورة الأنعام لما كنا نشرح موقف التدبر ، لما تدبر في الكوكب قال إيه "قَالَ لَا أُحِبُّ الْآَفِلِينَ" الأنعام: ٧٦ خرج المخلوق من قلبه ، لما تدبر في القمر قال "قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ" الأنعام: ٧٧ الإفتقار ، دخل تعلق القلب بالله في قلبه ، المرحلة اللي بعد كدة قال "وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ" الأنعام: ٧٩

لا تحبط إذا تأخرت المهم أن تصل

يعني إذاً ممكن توصل في سرعة كبيرة جدا، و ممكن تفضل فترة ، أنا أقول الكلام ده ليه؟ أنا أقول الكلام ده لأن سيدنا موسى و سيدنا إبراهيم الإثنين من أولي العزم من الرسل ، و الاثنين أعلى المقامات عند الله ، يعني عاوز أقولك لما تلاقي واحد صاحبك سبقك في الطريق إلى الله ما تحبطش ، لما تلاقي واحد تحصيله أعلم منك ما تحبطش ، لما تلاقي واحد التزم بعدك و دلوقتي بيشتغل في الدعوة و العبادة و مجتهد ما تحبطش ، طول ما أنت ماشي في الطريق هتوصل ، حتى لو الطريق خد منك فترة أطول من غيرك ، المهم توصل في الآخر ، يعني أنا عاوز أقول يا جماعة أن طريق التربية القلبية طويل ، ممكن تقطعه بسرعة و ممكن تأخذ فترة ، و لكن المهم توصل ، المهم تقطعه ، المهم توصل أن قلبك فعلاً في الآخر بقى قلب سليم ، بإذن الله سبحانه و تعالى.

إسلام السحرة

بعد كدة صورة السحرة بعد ما أسلموا يا جماعة ، فرعون بيقول لهم "فَلَأُقَطِّعَنَّ إيديكم وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى" طه: ٧١ ده أنا هأدبكم ، ده أنا هأقطعكم حتت ،

ده أنا هأفرمكم ، فرعون بيقول لهم كدة ! "قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا طه: ٧٢ يااا ، شايفين الإيمان ؟ شايفين الإيمان و اليقين اللي دخل في قلوبهم ؟ جابوا الإيمان ده منين ؟ الإيمان الرهيب ده دخل في قلوبهم إزاي؟ طه: ٧٣ "إِنَّا آَمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى" الإيمان ده كله أتى منين ؟ "إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا * وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَا" طه٧٤: ٧٥ ده مش إيمان بس يا جماعة ، هم عرفوا منين إن فيه آخرة و فيه ثواب و فيه عقاب ، و الثواب إيه و العقاب إيه ، جابوا العلم ده منين ؟ العلم و الإيمان ده جالهم منين ؟ ده فتح من الله سبحانه و تعالى ، فُتِح عليهم ليه ؟ "فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجداقَالُوا آَمَنَّا" طه: ٧٠ لأن أول ما شافوا الحق استجابوا له ، و قالوا آمنا و هم ساجدين ، و قالوا آمنا برب إيه ؟ "قَالُوا آَمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى" طه: ٧٠ في السورة هنا هارون قبل موسى ، ليه يا جماعة قالوا هارون قبل موسى ؟ أصل لو قالوا موسى الأول ، فرعون يقولك أنا ربه ، أنا اللي ربيته و هو صغير ، جابوا هارون الأول اللي فرعون ما لوش علاقة به ، عشان أهل الباطل اللي حواليهم ، ما يشتبهش في ذهنهم ذرة أنهم يقصدوا فرعون ، احنا نقصد الملك سبحانه و تعالى ، شايفين التحدي ، شايفين الصمود ، شايفين سرعة الإستجابة ، تنزلت فتوح العلم و الإيمان عليهم ، لو أنت ثبتت ، لو أنت صمدت لو أنت جاهدت عشان دينك ، لو أنت استحملت عشان ربنا ، الفتوح هتتنزل عليك من حيث لا تدري

المشهد الأخير في الشوط الثاني

لما ربنا قال لموسى"وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى * فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُوده" طه٧٧: ٧٨ "بِجُنُوده" الباء هنا ، في آية ثانية في سورة يونس "فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُوده " يونس: ٩٠ ايه الفرق يا جماعة بين "بِجُنُوده" و "وَجُنُوده" ؟ "بِجُنُوده" كأنهم مش عاوزين يدخلوا بس فرعون يجرجرهم غصبا عنهم ، "وَجُنُوده" الإثنين داخلين ماحدش بيجرجر حد

يعني إيه ؟ أهل الباطل في الأول و هم بيحاربوا أهل الحق ، الجنود بتاعهم في الأول طب احنا نحارب الناس اللي يصلوا و يصوموا ليه ؟ طب احنا نحارب الناس اللي تدعو إلى الله ليه ؟ و احنا نحارب الناس اللي عارفين ربنا ليه ؟ طب ليه نحارب الناس ؟ فبيبقى في الأول ضميرهم يؤنبهم و يتجرجر و هو رايح يحاربهم ، بعد ما بيدخل المعركة بتاعتهم بينتكس قلبه ، و بيبدأ عد كدة القضية دي هي قضية حياته ، حتى لو ماعدش بياخد مرتبات و لا بياخد حاجة ، يفضل يحارب أهل الحق ، حتى لو ما عدش بياخد أي اعتبار يفضل يحارب أهل الحق ، ليه ؟ لأن بقى دي قضية حياته ، شربها قلبه و العياذ بالله.

احنا كدة كمان يا جماعة ، في الأول وأنت رايح تشتغل في الدعوة بتبقى الدعوة ثقيلة على قلبك ، و بيبقى الشغل للدين ثقيل على قلبك ، و بيبقى طلب العلم ثقيل على قلبك ، و العبادة و المجاهدة الإيمانية ثقيلة على قلبك ، في الأول بتبقى كأنك بتتجرجر ، إنما بعد ما بتدخل و تشوف الأنوار اللي جوا بتبقى قضية حياتك و بتنطلق بسرعة هائلة في الطريق إلى الله سبحانه و تعالى ، يبقى لو لقيت في الأول ممانعة من نفسك ، جاهد نفسك و انطلق إلى الله.

الشوط الثالث من قصة سيدنا موسى

بقى اللي ظهرت فيه ثمار هذه التربية الرهيبة ، لما ربنا واعد سيدنا موسى للميقات ، فيقول له "وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى" طه: ٨٣ إنت جيت بسرعة ليه ؟ كنت اقعد معاهم ربيهم على التوحيد شوية "قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي" طه: ٨٤ يا رب دول عالتوحيد أهم "وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى" طه: ٨٤ جتلك يا رب ، عجلت إليك يا رب ، لسانك يعجل إلى الله فما تقدرش تتكلم عن أي حاجة تقعد تتكلم عليه بس ، و قلبك يعجل إلى الله ، ما تقدرش تفكر في أي حاجة تفكر في الله بس ، وجوارحك تعجل إلى الله ، أول ما تخلص المحاضرة أول مكان تجري عليه لما تفضى هو بيت الله ، مش مش أصحابك و لا الوقفة الفلانية ، أنك تبقى عاجل إلى الله ، ده الحب يا جماعة ، ده الحب ثمرة التربية اللي ربنا ربى موسى عليها ، الحب ده أول ثمرة "وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى" طه: ٨٤ طيب ربنا ماقالوش ليه أن قومه عبدوا العجل ؟ سابه لغاية ما الأيام خلصت ، ليه يا جماعة ؟عشان ده خير لنا ، الفتن دي بتميز الصف ، بتعرف مين الثابت و مين اللي في قلبه شك ، مين الثابت و مين اللي عنصر فتنة ، الفتن اللي بيوقع فيها التيار الإسلامي دلوقتي خير لنا احنا ، خير لنا ليه ؟ زي السحرة بالضبط ، إيه اللي فجر الإيمان اللي قالوه ده ، لما اتحطوا في موقف شدة و في موقف حرب ، لما نتحط في مواقف الشدة دي بيطلع الرجالة ، و بينضج الرجالة ، و بيضطر اللي كانوا دهخلين حاسبينها إيه ، لا ، الرجالة اللي عاوزين ربنا بس هم اللي بيفضلوا بالآخر.

غضب سيدنا موسى

بعد كدة سيدنا موسى لما رجع لقومه "غَضْبَانَ أَسِفاً" طه: ٨٦ شوفوا غضب سيدنا موسى ، أول حاجة عملها قال للناس إيه ؟ "أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ" الأعراف: ١٥٠ أنتم استعجلتم ، استعجلتم على أن عقوبة ربنا تنزل عليكم ، و بعد كدة أخد برأس و لحية هارون يجره إليه ، أنتم شايفين المنظر يا جماعة ماسك نبي يجره من رأسه و شعره "قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا* أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي" طه٩٢: ٩٣ أنا حاسس أن سيدنا موسى كان بيصرخ يا جماعة ، قبل كل ده التوراة اللي ربنا كاتبها له بايديه " أَلْقَى الْأَلْوَاحَ" الأعراف: ١٥٠ يرميها في الأرض ، ترمي كلام ربنا ؟ هو مش داري بنفسه أصلاً ، و مسك سيدنا هارون يجرجره و ده نبي ، يعني كتاب ربنا و أنبياء الله ، إيه يا جماعة الغضب ده ؟ أنتم عارفين الغضب ده ليه؟ ولي و مولاي أنا يُعبد من دونه هذا الصنم في الأرض !! الله يُعبد من دونه هذا الوثن ؟ الغضب بتاع سيدنا موسى يدل على إيه ؟ على التعظيم الهائل اللي في قلبه لله

و بعد ما يكلم هارون يمسك السامري "فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ" طه: ٩٥"قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي" طه: ٩٦ بيشرح له إزاى صنع العجل ده "قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِ ده لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ" طه: ٩٧

"لَنُحَرِّقَنَّهُ" بالتشديد و ليس لنحرقنه ، أنا حاسس يا جماعة أن قلب سيدنا موسى و هو يقول الكلام ده ، قلبه مولع نار ، أن حاسس أن النار اللي في قلبه هي اللي بتخلي الألفاظ النارية دي خارجة على لسانه "ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا" طه: ٩٧ إيه ده ؟ "إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ" طه:٩٨ الغضب لله ده علامة التعظيم لله.

"وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى" طه: ٨٤ علامة الحب لله. الحب و التعظيم ، زي ما ربنا في أول شوط رباه على النعم اللي بتجيب الحب و الآيات اللي بتجيب التعظيم ، التربية أثمرت في آخر السورة و جابت الحب و التعظيم.

لماذا كلم موسى هارون قبل السامري ؟

سيدنا موسى كلم الأول هارون و لا كلم السامري الأول ؟ من اللي كلمه الأول ؟ هارون هو اللي كلمه الأول ، يعني لو رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل دلوقتي ، و شاف الفساد اللي برة ده ، هيروح يكلمنا الأول و لا يكلم الناس اللي فاسدة برة ؟ هيكلمنا احنا الأول ، أنتم سكتوا ليه ؟ أنتم إيه اللي خلاكم تسكتوا ؟ يوم القيامة ربنا هيكلم مين ؟ هيكلم الدعاة و هيكلم الملتزمين الأول ، انتم إزاى تشوفوا الناس ضايعة و تسكتوا ؟ قبل ما يكلم أهل الضلال هيكلم أهل الحق ، أنتم إزاى تسكتوا ؟ دي مسؤوليتنا يا جماعة ، المقصد أن ده بيوصلنا فكرة أن أنت المسؤول ، وأنت السبب الأول ، قبل حرب أهل الباطل ، تخاذل أهل الحق هو السبب الأول لانتشار الباطل و فساد الناس.

الوحدة خط أحمر

بعد كدة شوفوا الكلمة الخطيرة ، سيدنا هارون بيقول لسيدنا موسى إيه ؟ بيفسر له هو ليه ما عملش حاجة "إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ" طه: ٩٤ يااااه ، شوفوا خطورة الوحدة ، شوفوا خطورة إن احنا نبقى صف واحد ، بيقوله أنا عارف أن أنت يا موسى أخطر حاجة عندك أن الصف يبقى واحد ، فأنا خفت ، ما دام المشكلة ينفع تتحل و احنا لسه صف واحد ، ما نفرقش أبداً يا جماعة ، التفرق اللي ما بين الملتزمين دلوقتي ! التفرق ما بين الجماعات دلوقتي ! التفرق اللي ما بين أهل الدين دلوقتي ! ما ينفعش ، يا جماعة الوحدة دي "تراك" ، لو أنت خرجت عنه و أنت بتعمل لدين الله ، يبقى أنت خرجت عن مقصود الله ، الوحدة دي خط أحمر أوعى تعديه ، شوف أي واحد بيشتغل لدين الله ، لو لقيته بيهدم ، أو لو لقيته بيفرق ، أو لو لقيته هو في ناحية و الباقي في ناحية ، اعرف على طول أن مش هو ده الحق الكامل ، الحق الكامل من أهم شروطه أن خط الوحدة ما يتكسرش ، أبداً ، ما دام ينفع نصلح الأخطاء اللي فينا و احنا أيد واحدة ، ما نتفرقش أبداً ، واخدين بالكم من المعنى يا جماعة ، يعني الآيات مليانة إيمانيات ، حب و تعظيم ، و مليانة فهم لخطورة الوحدة و المسؤولية اللي علينا ، و مليانة جهد "قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ" طه: ٩١ شايفين أهل الباطل عاكفين على نصرة الباطل إزاى ، و عاكفين على عبادة الباطل إزاى ، يبقى لازم لهم واحد بيبذل مجهود أعلى منهم زي سيدنا موسى ، يبقى الشوط الاخراني ده كأن ربنا بيقولك أنك لازم ثمرة التربية علو القلب و التعظيم ، علو الفهم المفاهيم اللي قلناها ، علو الجهد زي ما هم عاكفين على الباطل احنا كمان نعكف على الحق بإذن الله سبحانه و تعالى.

آيات الآخرة

بعد الشوط بتاع تربية موسى النموذج ، آيات الآخرة "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً * فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً * لَا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً" طه ١٠٥: ١٠٧ إيه ده ؟ ربنا أول حاجة بدأها السورة إيه ؟ الكلام عن مين ؟ عن الله ، أول حاجة

قبل ما يقول قصة موسى ، و بعد ما قال قصة موسى تكلم عن مين ؟ الآخرة ، كأن ربنا جايبلك النموذج بتاع موسى ما بين الله و الآخرة ، كأن ربنا بيقولك على أد ما تتربى على معاني الله و الدار الآخرة ، على أد ما تقترب من هذا النموذج

ثم يقول لرسول الله " لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ" القيامة: ١٦ لا تستعجل ، اتبني أنت الأول ، اصلح أنت الأول "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا إِيدِيكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ " النساء: ٧٧ اتربى ، دي فترة التربية ، عشان فترة المسؤولية هتيجي بعد كدة ، شوفوا "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى" الاعلى١٤: ١٥ احنا عاوزين نوصل للمقام ده يا جماعة ، إن اسم الله أول ما يجي قدامك ، قلبك يرتجف و الحب يتفجر و التعظيم يتفجر ، تقوم تجري على طول توقف ساعتين تصلي بين أيدي ربنا ، عاوزين يا جماعة التزكية توصل بنا لهذه الدرجة ، عاوزين نصلح قلوبنا يا جماعة ، عاوزين التربية القلبية.

نموذج سيدنا آدم

ثم بعد النموذج ده ، النموذج الثاني "وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً" طه: ١١٥ النموذج الأول اللي صبر على التربية ، و اللي صبر على أمر الله ، و هو سيدنا موسى ، و النموذج الثاني سيدنا آدم اللي هو "نَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً" كأن ربنا بيقول للنبي صلى الله عليه وسلم قدامك النموذجين ، هتتبع ده و لا هتتبع ده ، هتصبر و لا هتنسى و لا أجد لك عزما ؟ و هنا ينتهي الشوط الأول و هو شوط تربية المؤمنين ، و يبدأ الشوط الثاني في السورة.

ماذا نقول للناس في الدعوة

"وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ" طه: ١١٦ الشوط الثاني اللي هو دعوة المشركين ، كأن بعد ما تربيت خلاص بقيت تمام ، اخرج للدعوة بقى ، يلا اخرجوا للدعوة يا صحابة بقى.

شوط دعوة المشركين المحاور بتاعته إيه يا جماعة ؟ أول حاجة ربنا بيقول "فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى" طه: ١١٧ إيه اللي نقولوا للناس يا رب؟ ربنا بيعلمنا أهو اتعلم من القرآن تقول للناس إيه ، أول حاجة تروح للناس تقولهم كدة ، تقولهم أن ربنا قسم الدنيا في القرآن حتتين ، جنة ودنيا ، الجنة هي السعادة ، و الدنيا هي الشقاء ، أي مكان برة الجنة شقاء ، لازم نفهم الناس الموضوع ده يا جماعة ، أي مكان برة الجنة شقاء ، القهوة شقاء والنادي شقاء والمصايف شقاء ، كل حاجة شقاء ، ما فيش مكان فيه سعادة غير الجنة.

"وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً " طه: ١٢٤ فهموهم إن الدنيا من غير ربنا معيشة ضنك ، هم و اكتئاب وغم و حزن و ضيق و خنقة ، فهموهم إن الدنيا هتبقى خنقة من غير ربنا سبحانه و تعالى ، فهموهم إن مفيش سعادة غير في الجنة ، فهموهم إن هيحشروا عمي يوم القيامة "وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى" طه: ١٢٤ يعني الدنيا هتضيع و الآخرة هتضيع لو فضلت تعصي ربنا "قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى * وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ" طه١٢٥: ١٢٧ربنا بيقولهم " أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ" طه: ١٢٨ الأثر الدنيوي و الدنيا كمان هتهلك ، واخدين بالكم نكلم الناس في إيه يا جماعة ، نقولهم الدنيا هتضيع و ما فيش سعادة

غير في الجنة ، و الجنة هتضيع اللي ما فيش السعادة غير فيها ، و الآخرة هتضيع و هتحشروا عمي ، و العقوبات الدنيوية هتتزل عليكم من الله ، ده غير الخنقة اللي في قلوبكم ، لازم نكلم الناس كدة ، ليه ؟ عشان الناس فعلاً تخاف من المعصية اللي بتعملها.

لا تنسَ العبادة و أنت تدعو

ثم في وسط شوط الدعوة كأن ربنا يقول للنبي صلى الله عليه وسلم إياك بعد ما خلصت تربية يتهيأ لك و أنت خارج للدعوة إن ماعدش في وقت عبادة ... لا ... ده أنت لازم وسط الدعوة تستمر في العبادة ، عشان الإيمانيات تتجدد في قلبك باستمرار. "فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاء اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى" طه: ١٣٠ جلسة الضحى و جلسة تسبيح الآصال ، كل ده تسبيح

"وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" طه: ١٣١ اوعى تبص للدنيا ، خلي كل همك أنك تتربى ، خلي كل همك إن بنيان الدين يتطاول في قلبك ، مش بنيان الدنيا يتطاول في إيدك ، بنيان الدين اللي يتطاول ، و خلي بالك "وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا" طه: ١٣٢مراتك ، زوجة الداعية ، مراتك اللي أنت هتتزوجها دي ممكن تتزلك الأرض و ممكن تساعدك في الدعوة ، وراء كل داعية امرأة يا جماعة ، امرأة مضحية ومثابرة و مصابرة ، اختار زوجتك كويس جدا ، عشان فعلاً تقدر توقف وراك في الدعوة إلى الله سبحانه و تعالى.

"وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى" طه: ١٣٢كأن ربنا بيقول لا تفتكر إن بقول لك اهتم بالتربية و ما تبصش للدنيا ، ده أنت أكتر واحد هتأخد الدنيا في العالم ده كله ، ده أنت أكثر واحد هحط الدنيا في أيده في العالم ده كله ، بس بعد ما تبتلي أن قلبك مش معاها ، عشان لما أديها لك تبقى في إيدك مش في قلبك

ثم تختم السورة "قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا" استنوا التهديد بتاعهم "قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى" طه: ١٣٥ الكلمة دي كلمة فيها تسفيه لهم ، إزاى ؟ هتعرفوا مين كان على الصراط السوي و مين مهتدي ، وحتى لو قلتم إن مش احنا فيقيناً مش أنتم ، يعني استنوا العذاب ، ثم الكلمة كمان فيها تسفيه لهم ، يعني بتقلهم إيه ؟ أنا على الحق و لا مش على الحق ، أنتم يقيناً لا أنتم أصحاب الصراط السوي و لا أنتم من اهتدى ،. و تنتهي سورة طه يا جماعة ، سورة التربية ، السورة اللي بتقلك أنت الأول ، و اهتم بنفسك الأول ، واللي وضحت مراحل التربية الثلاثة ، عشان لو عاوز تربي نفسك ، واللي وضحت أن المرحلة الأولى في حياتك لازم تكون فترة تربية إيمانية.

سورة مريم

نرجع بقى لسورة مريم ، أنا قلت سورة طه بالأول بس عشان الفكرة الخطيرة بتاعتها ، الوقت ما يعديش و تتسحب مننا ، سورة مريم الفكرة بتاعتها بسيطة ، و عاوزين يا جماعة وببساطة هتنبهر بها ، أنا فاكر أحد المفسرين قرأت له زمان في أحد الكتب ، بيقول إن سورة مريم دي كل ما اسمعها زمان من أحد الشيوخ ، الشيخ محمد رفعت الله يرحمه ، بيقول كنت أفتح عيني وأقعد منبهر ، إيه ده ؟ فأنا لما قرأت الكلام ده زمان ، قلت يا رب هو منبهر

ليه؟ إيه اللي فيها مبهر ؟ أما الواحد بفضل الله بدأ يفهم آيات القرآن فهمت إيه اللي فيها مبهر ، سورة مريم يا جماعة كلها عطاءات ربانية مبهرة لأهل الإيمان ، كلها معجزات و كسر للأسباب ، عشان أهل الإيمان يثقوا في قدرة الله سبحانه و تعالى

ليه مريم بعد الكهف ؟

سورة مريم جت بعد سورة الكهف ليه ؟

١.سورة الكهف كلها حركة ، لكن سورة مريم كلها محاريب و كلها عبادة ، واحة تستريح فيها بعد الكهف

٢.وكمان في رابط ثاني : سورة الكهف كلها عطاءات ربانية ، و سورة مريم كلها عطاءات ربانية ، سورة الكهف العطاءات الربانية اللي أعطاها لأهل الكهف في الكهف "وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ" الكهف: ١٧ و العطاءات اللي أعطاها للخضر "عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا" الكهف: ٦٥ و العطاءات اللي أعطاها لذي القرنين "وَآَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا" الكهف: ٨٤ كلها عطاءات ربانية وسورة مريم كمان كلها عطاءات ربانية ، سيدنا زكريا بعد ما كبر ياخد ولد ، و السيدة مريم تولد ولد من غير زوج ، و سيدنا إبراهيم بعد ما كبر ياخد اثنين من الأنبياء ، و كمان ذريتهم أنبياء ، و سيدنا موسى ربنا يكلمه ، و سيدنا إدريس ربنا يرفعه مكاناً علياً ، إيه ده يا رب ؟ إيه العطاءات دي ؟ طوفان من العطاءات الربانية

سورة مريم دي طوفان ، بتحسسك إن في كنوز قاعدة تنزل ، طب أنا نصيبي إيه ؟ أنا عاوز شوية من الكنوز دي ، آخذها إزاى ؟

سورة طه اللي بتيجي بعدها عشان تقلك تأخذها إزاى ، لو مشيت في الطريق بتاع سورة طه ، هتوصل في الآخر للمقام اللي يتنزل عليك فيه فتوحات سورة مريم ، كأن ربنا يعلم إنك بعد ما تسمع سورة مريم ، هتقول إيه ده يا رب ؟ الأنبياء دول أنا ماقدرش أوصل للمقامات دي ؟ بعد ما انبهرت بها أنا مش هأقدر أوصلها ؟ كأن ربنا يقولك لا ... تقدر ، لو مشيت في طريق طه ، هتعرف أنك أنت توصل للمستوى اللي ينزل عليك عطاءات مريم

يعني ربنا الأول يطمعك في الغاية ، يوريك باب السماء اللي اتفتح لغيرك ، كل ده بيحصل و بعد كدة يقفل الباب ، عاوز توصل ؟ آه ، هتصبر؟ آه ، هتستحمل ؟ هأستحمل ، خد طه عشان تعرفك توصل إزاى.

إيه سبب تسمية سورة مريم ؟

سورة مريم اسمها سورة مريم ليه ؟ ما فيها إبراهيم و فيها زكريا ، و فيها عيسى و فيها يحيى ، و مليانة رجالة أنبياء ، اشمعنى تتسمى بإسم المرأة الوحيدة اللي فيها ؟ كأن ربنا يقولك إن المرأة ممكن توصل زى الرجل بالضبط ، و إن المرأة ممكن يخرج منها بطولات زى الرجالة بالضبط ، طب ليه يا رب ؟ عشان ربنا يعرف المرأة أنها ممكن توصل زيها زي الرجل

و في نفس الوقت عشان ربنا سبحانه و تعالى يعرفنا قصة مريم ، قصة مريم دي فيها من الآيات في هذه السورة ، يعني ربنا سبحانه و تعالى و هو بيكلم سيدنا زكريا قاله إيه؟ "ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبدأزَكَرِيَّا * إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِ دءً خَفِيًّا * قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا" مريم٢: ٤ ما فيش أسباب خالص ، قصة مريم مش كدة يا جماعة ، قصة مريم ربنا في وسط المعجزات اللي عملها لها بيقلها "وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ" مريم: ٢٥ الله أكبر ،

ليه يا رب ؟ عشان كأن ربنا يقولك لا تفتكر و أنا أكلمك عن المعجزات وكسر الأسباب ، إن على طول هي ماشية كدة ، لا ، لو بإيدك سبب تقدر تأخذه لازم تأخذه ، يا رب ده لو ٢٠ راجل هزوا نخلة ، مش هتنزل بلحة ، هي هتنزل و هي لسه والدة ؟ بس تأخذ بالأسباب ، وربنا سبحانه و تعالى يريدها تأخذ بالأسباب ، وأنه يضع الأخذ بالأسباب وسط سورة مريم عشان يعلمك إيه ؟ الموازنة ما بين الربانية و ما بين الأخذ بالأسباب ، ما بين الإثنين

فسورة مريم يا جماعة ، سميت على اسم امرأة ، ليه ؟ لأن المرأة ، لما البطولات تصدر من الرجالة ماشي ، إنما تصدر من امرأة و يتحط اسمها عشان نعرف دور المرأة الخطير ، أو قدرة المرأة الخطيرة على الوصول إلى الله ، و السبق إلى الله سبحانه و تعالى

موضوع سورة مريم

أول سورة مريم بردة "كهيعص" مريم: ١ حروف مقطعة ، ليه يا رب ؟ عشان الثقة ، يعني السور دي كلها بتقلك لازم يبقى عندك ثقة في الله سبحانه و تعالى.

سورة مريم بتتكلم عن إيه يا جماعة ؟ موضوعها إيه ؟ أكتر سورة ذكر فيها اسم الله "الرحمن" في القرآن كله سورة مريم ، أكثر سورة ، واسم الله " الرحمن" هذا له معنيين ، معنى الرحمة اللي برحمته ، لو رحمك ، سيغرقك عطاءات ، و معنى العزة ، اللي بعزته ، لو غضب عليك ، سينكل عليك في الدنيا و الآخرة

فسورة مريم نصفين ، النصف الأولاني كله عن عطاءات الرحمن لأوليائه ، والنصف الثاني كله عن عقوبات الرحمن لأعدائه ، كأن ربنا بيقلك حاسب من الله الرحمن "إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن" صححه الألباني أهو ، المؤشر بتاع قلبك أهو ، ممكن يجي الناحية دي على إذاعة القرآن الكريم ، و ممكن يجي الناحية دي على سوا سوا ، ممكن يخليك في الجامع ، و ممكن يخليك دلوقتي و العياذ بالله في أفجر حالات البشر ، يعني ربنا ممكن يرفعك السما و ممكن ينزلك الأرض ، يبقى اسم الله "الرحمن" يثير في قلب المؤمن رجاء رهيب في عطاءات الله ، وخوف رهيب من عقوبات الله سبحانه و تعالى.

عطاءات الرحمن لأوليائه

كل قصص العطاءات عبارة عن حاجتين ، جزء عطاءات و جزء بطولات.

قصة سيدنا زكريا

"إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاء خَفِيّاً" مريم: ٣ ليه "نِدَاء خَفِيّاً" ؟ واحد عنده ١٠٠سنة ولا ٩٠ سنة ، واقف بيقول يا رب اديني ولد ، و مراتي يا رب ما بتخلفش و هي عندها ١٥ سنة ، و دلوقتي عندها٧٠ أو ٨٠ سنة ، لو حد سمعه هيقول إيه ؟ عشان كدة الناس مبتفهمش اليقين ده "نِدَاء خَفِيّاً" عشان ما حدش يقله حاجة

"قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي" مريم: ٤ يا رب أنا كبرت و ضعفت "وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً" مريم: ٤ عمري ربي ما رفعت لك يدي و شقيت مع دعائك أبدا يا رب ، عمري ما توجهت ليك بالدعاء وشقيت مع دعائك أبدا يا رب.

"وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي" مريم: ٥ مين اللي هيشيل الدين من بعدي يا رب ؟ مين اللي هيشيل الدعوة من بعدي يا رب ؟ الأنبياء طلبوا الدنيا ليه يا جماعة ؟ ليه سيدنا سليمان طلب الملك ؟ عشان يسخره في الدعوة ، ليه

سيدنا محمد طلب المال ؟ عشان يسخره في الدعوة ، ليه سيدنا أيوب طلب الشفاء ؟ عشان الناس لما تشوف الداعية مريض و مبتلى ، ممكن تقول السكة دي سكة ابتلاءات ، عشان الناس ما تفتنش عن الدعوة ، ليه سيدنا زكريا طلب الولد ؟ عشان اللي يشيل الدعوة من بعده ، يعني كانوا عاوزين الدنيا عشان الدين ، كانوا عاوزين الدنيا عشان يسخروها في الآخرة.

"وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً" مريم: ٥ شايف الأدب ؟ يا رب أنا عاوز هبة يا رب ، يارب أنا عايز حاجة أنا ما أديتش ثمنها ، التسعين سنة عبادة اللي فاتوا دول مش ثمن لحاجة ، و لكن أنا عاوز منك هبة أنك تديني "فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً" مريم: ٥ أنا عاوز منك ابن "يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ" مريم: ٦ يشيل العلم من بعدي و يشيل الدعوة من بعدي "وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً" مريم: ٦ اجعله من أهل الرضا يا رب

نفاجأ يا جماعة بعد ما سيدنا زكريا يخلص دعاءه "فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ" مريم : ١١ يعني كل ده كان في المحراب ، العبادة ، سيدنا زكريا في المحراب و السيدة مريم في المحراب ، سورة مريم بتقلك لازم تبقى من أهل المحاريب ، لازم تبقى من أهل العبادة ، لازم العشر أيام الجايين بتوع الاعتكاف توصل الليل بالنهار عبادة فيهم ، لازم من أهل العبادة لله سبحانه و تعالى ، عشان كدة كلها في المحراب "فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا" مريم : ١١ اقعد سبح ربنا ليل نهار ، سبحه بالبكور و سبحه بالعشي سبحانه و تعالى.

قصة سيدنا يحيى

بعد كدة بتيجي قصة يحيى ، إيه البطولات و إيه الكرامات؟ البطولات "خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ" مريم: ١٢ مع سيدنا زكريا الكرامات عطاء الولد ، البطولات كل المقامات الإيمانية اللي احنا قلناها. مع سيدنا يحيى "خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ" خليك قوي في أخذ القرآن ، لما تسمع عن حاجة خذها بقوة ، لما تسمع عن أي حاجة في العبادة و لا التربية الإيمانية خذها بقوة ، يعني أنا هتربى هتربى ، هوصل يعني هوصل. ربنا أعطاهإيه؟ "وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً • وَحَنَاناً مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيّاً" مريم: ١٢ ــ ١٣ عطاءات ربنا.

مشهد سيدنا عيسى عليه السلام

ثم قصة السيدة مريم ، اللي بتخلص في الآخر بمشهد سيدنا عيسى عليه السلام ، و هو طفل ، و هو لسه رضيع ينطق في المهد و يقول "قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ" مريم: ٣٠ أول كلمة قالها عبد ، عشان اللي هيفتنوا به بعد كدة ، يبقى رد على الذين سيغلون به قبل أن يرد على الذين سيكذبونه "قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ " مريم: ٣٠ عبد الله عشان اللي غلوا فيه النصارى ، و آتاني الكتاب عشان اللي كذبوا به اليهود ، رد على اللي غلوا فيه قبل اللي كذبوا به ، الغلو أخطر في الدين ، التشدد أخطر في الدين من التسيب يا جماعة ، الإنسان المتشدد اللي دماغه مقفولة أخطر على الدين من المتسيب - خدوا بالكم - عشان كدة رد على دول قبل دول.

كن مباركاً أينما كنت

"وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ" مريم:٣١ هو ده المقام اللي احنا عايزين نخرج به ، تبقى مبارك أينما كنت ، تبقى في رمضان إنسان مبارك ، ٥٠ واحد يدخلوا المسجد في رمضان على ايدك ، تبقى في الاعتكاف إنسان مبارك ، ٢٠

واحد من صحابك يأتون ليعتكفوا معاك على ايدك ، تبقى بعد رمضان مبارك ، في الدعوة في الجامعة وسط أصحابك ، تبقى إنسان مبارك في كل مكان ، تركب الميكروباص اللي مشغل أغاني ، دقيقتين و يبقى مشغل القرآن ، تعدى على شلة بيعاكسوا بنات توقف معاهم خمس دقائق يدخلوا معك الجامع ، خليك مبارك أينما كنت ، خليك مبارك في دفعتك ، بعد ثلاث أربع سنين من الوجود فيها نصفها يلتزم على إيدك ، خليك مبارك في حتتك ، نص شباب الحتة يلتزموا على إيدك ، خليك مبارك في المسجد بتاع الحتة بتاعتك ، بعد ما كان صفين ، بعد سنتين ثلاثة من الدروس اللي بتديها فيه و الدعوة اللي أنت عاملها فيه ، يبقوا سبع ثمان صفوف على إيدك ، خليك مبارك في كل مكان تروح فيه ، خليك شايل دعوة الله و شايل الإيمان بالله في كل مكان تروح فيه.

قصة سيدنا إبراهيم

بعد كدة يا جماعة قصة سيدنا إبراهيم ، اللي بتبين بطولة سيدنا إبراهيم في الدعوة ، و صبره على أبيه ، ماتقلش ما فيش وقت ، أبويا إيه ؟ أنا مش فاضي ، أنا وراي أدعو أصحابي ، و وراي أن أنا أطلب علم و لا أطلب إيمان ، يا جماعة لازم ناخد بالنا من الحتة دي كويس جدا ، أوعى تستخسر وقت في دعوة أبوك وأمك ، أوعى تستخسر وقت في بر الوالدين ، أوعى ، سيدنا إبراهيم نصف صفحة كاملة قاعد يدعوا أبوه و أمه. وفي الآخر بيقول إيه ؟ "عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاء رَبِّي شَقِيّاً" مريم: ٤٨ عكس الكلمة اللي قالها سيدنا زكريا في أول السورة ، يعني إيه ؟ يعني لو ما اشتغلتش في الدعوة ، وأعلنت تبرؤك من المعاصي اللي ترتكب على الأرض بأنك تشتغل في الدعوة ، ممكن ربنا يحرمك من إجابة الدعاء ، عرفتم ليه الأمة دلوقتي محرومة من إجابة الدعاء ؟ لأن الأمة ما عدتش شغالة في الدعوة يا جماعة ، ولو عاوز يستجاب دعاءك لازم تشتغل في الدعوة إلى الله. إيه العطاءات يا رب قصاد البطولات دي ؟ "وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلّاً جَعَلْنَا نَبِيّاً" مريم: ٤٩ الوهب اللي ربنا وهبه له.

بطولات و عطاءات الأنبياء في آية واحدة

قصص الأنبياء دي كلها ربنا سبحانه و تعالى جمعها في الآخر في آية واحدة ، جمع كل البطولات و كل العطاءات في كلمة أو في اية واحدة جمعت الاثنين "أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ" مريم: ٥٨ الإنعام أهو ، العطاءات أهو ، أديتهم العطاءات دي كلها ليه ، ربنا قبل ما يختم شوط العطاءات عشان يعرفك السكة ، أعطاك كلمة واحدة بس لما حققوها أعطاهم العطاءات دي كلها "إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن" مريم: ٥٨ لما القرآن يتزل على قلبك"إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجدا وَبُكِيّاً" مريم: ٥٨

تربية القلب هي سر الفتوح

رقة القلب ، تربية القلب ، صلاح القلب ، العبادة والإيمانيات هي دي سر الفتوح ، لما تتربى في المحراب صح ، تتملى إيمانيات و عبادة ، تسمع آيات القرآن الدموع تسيل من عينيك ، أبشر أن ربنا هيتزل عليك عطاءات لا حصر لها ، و أبشر أن ربنا هيستعملك في دينه استعمال لم تكن تتوقعه ، يا جماعة الاستعمال على أد الإيمان ، يا جماعة الإصطفاء على أد الإيمان مش بالمواهب ، ممكن واحد قاعد معانا دلوقتي لسانه ٥٠ متر ، لو تكلم عن ربنا يخلي الناس كلها تدخل الجامع ، وربنا ما يستعملوش لأنه قلبه مش نضيف ، وممكن واحد قاعد معنا دلوقتي بسيط

وربنا يخليه بكرة داعية يطلع المنابر ، ليه ؟ عشان قلبه مع الله سبحانه و تعالى ، الإستعمال على أد الإيمان ، و على قد ما هتتربى إيمانياً على قد ما ربنا سبحانه و تعالى هيستعملك.

تنكيل الله بأعدائه

النصف الثاني من السورة كله تنكيل الله بأعدائه "فَخَلَفَ مِن بَعْ دهمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ" مريم: ٥٩ لما عملوا كدة ربنا قال "فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً" مريم: ٥٩ وادي في جهنم سيشوون فيه

بعد كدة "وَيَقُولُ الإنسان أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً" مريم:٦٦ أهو ، حاجات بتغضب الله "أَوَلَا يَذْكُرُ الإنسان أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً • فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ" مريم٦٧: ٦٨ كل المجرمين ، مجرمين الأنس و مجرمين الجن "لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً" مريم: ٦٨ قاعدين على ركبهم في الذل و الوصب و السلاسل و الأغلال. "ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ" النزع ده معناه أنه بيقاوم و بيمسك في الأرض ، و بيمسك في الناس ، ولكن بيتنزع "ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً" مريم: ٦٩ أشد واحد كان يتكبر علي يترمي في النار الأول

"ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيّاً" مريم: ٧٠ واحد واحد بعد كدة "وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِ دها " مريم: ٧١ اعمل حساب اللحظة دي ، لحظة ما هتعدي من على الصراط "كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً" مريم٧١: ٧٢ يعني إيه "جِثِيّاً" ؟ يعني حق و هو في النار جاثي و قاعد يتوسل ، يا رب انجدني يا رب ، يا رب خرجني ، قاعد ينادي في ربنا و ينادي في الملائكة وينادي في الكبراء ، و ينادي في أي حد يخرجه ، و ينادي في المؤمنين يدوله شربة ماء ، و يظل جثياً و العياذ بالله في جهنم

يبقى شايف كأن ربنا بيقول لك شوف أنا لما أنتقم أعمل إيه ، و شوف أنا لما أغضب أعمل إيه "أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدا" مريم: ٧٧ بعد ما أغضبنا عاوز كمان دنيا "أَاطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدا" مريم: ٧٨ كلا هذا لا يكون أبدا "كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدا" مريم: ٧٩ في الدنيا قبل الآخرة "وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدا " مريم: ٨٠ ربنا سبحانه و تعالى يعدد الجرائم اللي أهل الباطل انتهكوا حرمات الله فيها

و اللي النصارى لما قالوا "وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدا * لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدا * تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأرض وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدا * أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدا * وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدا * إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرض إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدا * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدهمْ عَدا * وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدا" مريم٨٨: ٩٥

عودة إلى عطاءات الله لأوليائه

الشوط الثاني كله غضب الله على أعدائه ، و الشوط الأول كله عطاءات الله لأوليائه ، ثم نرجع ثانية لعطاءات الله لأوليائه ، عشان ربنا يكون بدأ السورة و ختمها بعطاءات الأولياء "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُ ده" مريم: ٩٦ ربنا وعدك بالود

اطمع في خزائن فتوحات الله

أنا عاوز يا جماعة الحديث اللي يخرج في قلوبنا ، و احنا خارجين من سورة مريم ، لما الرسول صلى الله عليه و سلم أيقظ زوجاته في جوف الليل وقالهم إيه ؟ "ماذا أنزل الله من الخزائن" صحيح

كل ليلة خزائن الفتوحات يتزل منها فتوحات يا جماعة ، الله أعلم الليلة ربنا هيفتح على مين أنه يصطفيه للدعوة ، و الله أعلم الليلة ربنا هيفتح على قلب مين باليقين ، و الله أعلم ربنا هيفتح على مين الليلة بالتوبة ، والله أعلم ربنا هيفتح على مين الليلة بالالتزام ، ماذا فُتِحَ الليلة من الخزائن ؟ يا جماعة مش عايزين الليلة ؟

كل ليلة الخزائن تتفتح و تزل الفتوحات ، واحنا كل ليلة نخرج من غير حاجة ، مش عاوزين يا جماعة ؟ سنين طول عمرنا كل ليلة الفتوحات تتزل ، واحنا مالناش حظ فيها ، عاوزين يبقى لنا نصيب في العطاءات دي ، خليك عندك طموح في عطاءات الله سبحانه وتعالى.طيب أوصل إزاى يا رب ؟ ده الناس دي عالية أوي اللي خدت العطاءات يا رب ؟ده مقام "خَرُّوا سُجدا وَبُكِيّاً " مريم: ٥٨ ده عالي أوي يا رب ، ده مقامات عالية أوي ، عايز توصل للمقامات دي ،و توصل للعطاءات دي؟ ادخل سورة طه ، و امشِ في الطريق بتاع سورة طه. اللي نركز على أول محطة فيه النهارده يا جماعة اللي هي محطة التربية الإيمانية و معاملة الله ، و مش هنمشي النهارده بإذن الله غير لما نقول آخر كلمة و هي كيف نصل إلى الله ، استخلاصاً من سورة طه.

كيف نصل إلى الله ؟

عشان نوصل للمقامات بتاعت سورة مريم ، كيف نصل إلى الله ؟

١. قوة العبادة : العبادة دي بتخلي قلبك حساس جدا ، أقل كلمة عن ربنا تنبت مقامات الإيمان في قوة العبادة ، لما ربنا قال لسيدنا موسى "وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي" طه: ١٤ و لما قال لسيدنا محمد "وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا" طه: ١٣٠ و لما سيدنا موسى قال " كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا" طه٣٣: ٣٤ و لما قال لسيدنا موسى "لَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي" طه: ٤٢ قوة العبادة.

٢. استشعار وتذاكر نعم الله باستمرار : ورقة النعم دي لازم تتعمل ... لازم ، و خلي من ورقة النعم إنك انت تعرف تقرأ الرسائل الربانية ، لازم يبقى عندك فقه في قراءة الرسائل الربانية ، شوف ربنا عمل لك إيه طول حياتك ، و حط ترتيب الله لك في النعم و حط دخولك الجامع اليوم من ضمن النعم.

٣. بعد العبادة و بعد النعم معاملة الله : أخطر طريق توصل منه لربنا ، سيدنا موسى عامل ربنا ، مسك العصاية و هي لسه تعبان ، و هو واثق أن ربنا سيرجعها عصاية مرة ثانية ، لازم نعامل ربنا عشان الثقة تجي بالله

نعامل ربنا إزاى؟ لما هتمشي في طريق العبادة ، و هتمشي في طريق الدعوة ، هتشوف آيات وتشوف كرامات و تشوف رؤى ، أجي بعد كدة أقولك إيه الدليل على وجود الله ؟ تقولي وجود الله ، امشِ يا جاهل ، وجود الله إيه ؟ إمال مين اللي عملي كل ده ؟ و مين اللي وراني الرؤى دي ؟ و مين اللي رتب لي حياتي ؟ و مين اللي حل لي مشاكلي ؟ أنت جاي تقولي إيه الدليل على وجود الله ؟ إيه الدليل على وجودك أنت ، ده أنتم كلكم سراب ووهم ، و الحقيقة العظمى في هذا الكون هي الله ، تبقى فعلاً ماسك حاجة في إيدك

سيدنا موسى وصل بالمعاملة لمقام "كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ" الشعراء: ٦٢ يبقى الحاجة الثالثة معاملة ربنا اللي بتيجي بأنك تمشي في طريق الله سبحانه و تعالى.

٤. أنت الأول ، ألا تؤثر أحدا بحظك من الله : لما ربنا أوحى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على قلبك الأول ، و لما أوحى لموسى بالصلاة قبل أي حد ، يبقى إذاً يا جماعة ألا تؤثر أحدا بحظك من الله ، إن يبقى الأولوية في حياتك للتربية القلبية ، الأولوية لإصلاح القلب ، هو ده الطريق الرابع للوصول إلى الله.

٥. المجاهدة والعزيمة : "فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً" طه: ١١٥ ده لأ ، كدة مش هتوصل ، لو فضلت توقع كتير مش هتوصل ، لازم يبقى عندك مجاهدة ، و لازم يبقى عندك عزيمة ، زي مجاهدة سيدنا موسى طول السورة ، و متبقاش من النموذج الثاني المذكور في السورة اللي هو "فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً" طه:١١٥ يبقى المجاهدة و العزيمة.

٦. دراسة الأسماء والصفات : فين نلاقي الكلام ده ؟ في أول السورة ، لما ربنا بدأ أول السورة بشوط من الكلام عن الله سبحانه و تعالى ، أنك تعرف إن ربنا كبير يبقى الطريق اللي بعد كدة هو دراسة الأسماء و الصفات يبقى قوة العبادة ، تذكر نعم الله و قراءة الرسائل الربانية ، معاملة الله ، دراسة الأسماء و الصفات ، أن الأولوية تبقى في التربية القلبية و العبادة ، و بعد كدة قوة المجاهدة و قوة العزم ، وأنك أنت تمشي في الطريق ده بكل عزم في الطريق إلى الله.

لا خيار لنا في معرفة الله

عاوز أقولكم يا جماعة أن الوصول إلى معرفة الله حاجة لا خيار لنا فيها ، الوصول لمعرفة الله لو ما وصلتش لمعرفة الله ، انت دلوقتي و أنت نازل تدعو هتخاف ، ما فيه تأثيرات من أهل الباطل ، لو أنت تعرف الله لن تخاف ، طب و أنت نازل تدعو إلى الله مشاق وطريق طويل ، لو أنت تعرف الله هتصبر " وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ" المدثر: ٧

طب و أنت نازل تدعو إلى الله ما في تضحيات مطلوبة ، لو أنت تعرف الله هتعرف أنت بتضحي عشان مين تضحي ، طب و أنت نازل تدعو إلى الله الناس يمكن لو سمعت كلمة و شافت النور على وجهك و أنت بتقولها هتتأثر بك و تيجي ، إنما لو الكلام تقيل مش هيأثر فيهم ، يبقى عشان الروحانية تيجي في وجهك و عينيك و في كلامك ، و تيجي في سمتك ، لو أنت تعرف الله النور و الروحانية هتيجي في وجهك

يبقى إذاً السورتين دول يا جماعة بيكلمونا عن معرفة الله ، سورة مريم بتكلمنا عن الربانية ، و سورة طه بتكلمنا عن التربية ، من أجل الوصول إلى هذه الربانية.

أقول قولي هذا و أستغفر الله لي و لكم. سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد ألا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت فى قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنـــــا :

http://www.way2allah.com/forums/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c6742ef5d2ac53524ee58&f=36